العتبة العباسية المقدسة

الخميس

أسبوعية ثقافية

السنة السادسة
العدد ٣٢٩

الخميس ١٩ شعبان ١٤٣٢هـ ٢١ تموز ٢٠١١م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

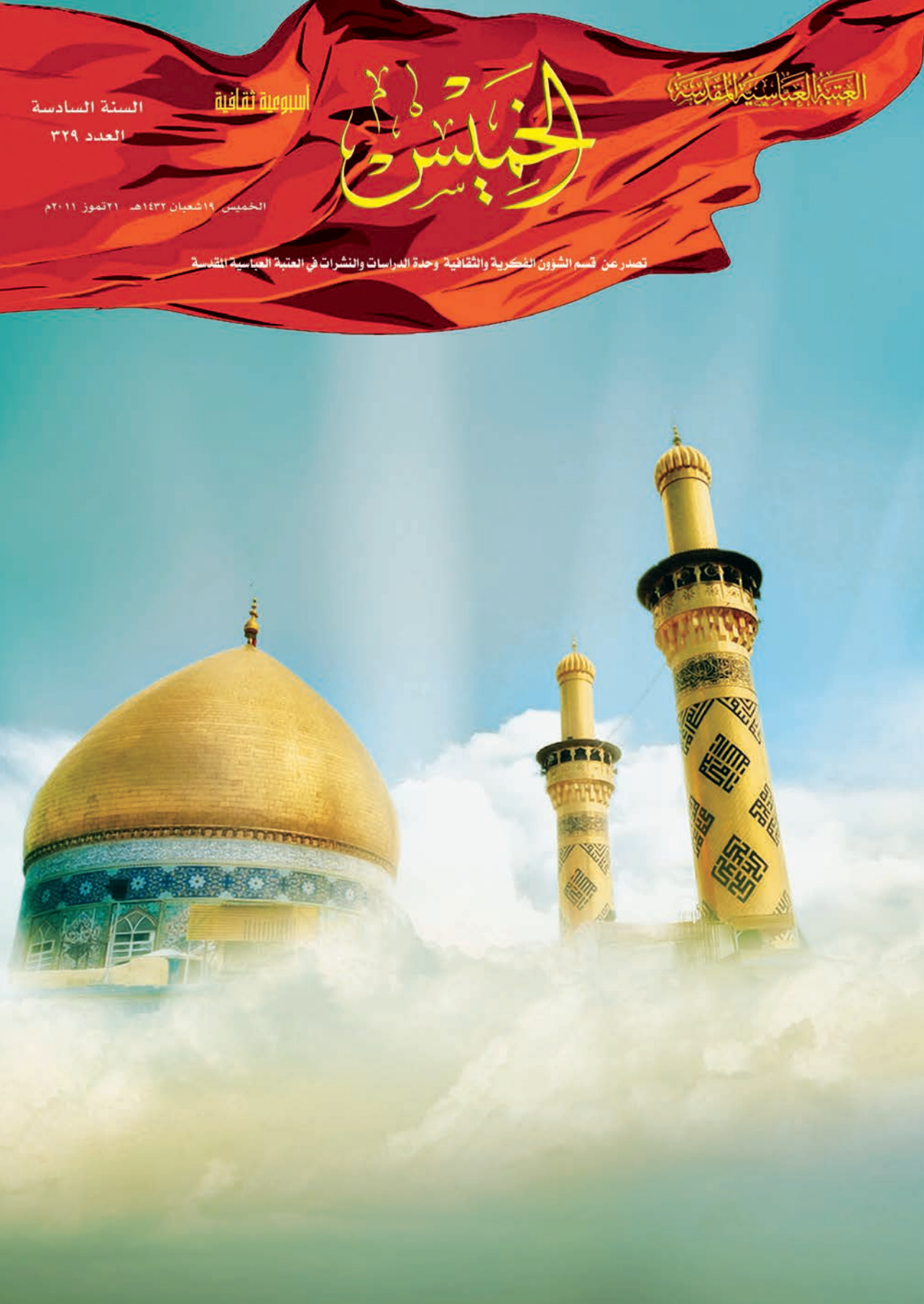

٢ كلمة حق

الواقع أنّ ثمة اتصال يربط ما بين هذه الحياة الخارجية، وبين حياة أخرى يُسعى لا محالة لبلوغها، وهي حياة أزلية محكوم بها الإنسان، ومحتاج للتعرف عليها واكتشافها، لكنّه يعترف دائماً أنه بمفرده لا يتمكن ـ مع ما يمتلكه من شعور عميق ـ من الوصول إليها، وكذلك يندفع به هذا الشعور نحوها، غير أن هذا الشعور يتدخل في تحديد مدى صفائه وخلوصه من الشوائب.

لكن الفرد قد يتمكن من الوصول إلى المواءمة بين ما يتلقاه من العالم الخارجي، وبين ما يتدفق من أعماقه، وهو هنا عند هذه المرحلة من التمكن سوف يستطيع يقيناً أن يلتقط إشارات دقيقة التأثير، تصل به إلى معرفة مرضية بالمعنى الحقيقي لوجوده والغاية من هذا الوجود، وبذات المنطقة من المعرفة هذه سوف ينجذب باتجاه ملاذه الذي يدرك بالفطرة المصفاة أنه هو القادر على حمايته من أي سقوط، مثلما يحميه من مغبة الغفلة عن هذا الذي بلغه من المعرفة، وهذا الانجذاب مسربل بعناية إلهية، وهي في هذه الهنيهة بالذات معنية بهدايته، وإنما تكون هذه الهداية في النتيجة هي انكشافه على إمامه الذي يحمي كليته في هذه الحياة.

هذا ما يمكن أن نسميه الوصول الفطري إلى معرفة الإمام

المستبصر الدكتور سعيد يعقوب

الصبر عن محارم اللّه

إنَّ القوة التي يُمْتَدح بها الإنسان هي قدرة الإنسان على السيطرة على شهواته ورغباته ولا يكون أسيراً ضعيفاً أمام أوامر نفسه وأهوائها،وروي عن رسول اللّه ﷺ أنه قال :» إنّ اللّه تبارك وتعالى ليُبغض المؤمنَ الضّعيف الذي لا زَبْر له» أي لا عقل له يَزْبُره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي.

وقد قسَّم الإمام علي عليه السلام الصبر إلى قسمين فقال: «الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرَّم اللّه تعالى عليك». وقد أجزل اللّه تعالى الثواب على الصابرين فقال: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر/ ١٠ ، وألهم اللّه تعالى المؤمن طريق التقوى وعرفه طريق الفجور وترك له الاختيار بين الطريقين ،فقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس/ ٧-١٠ ، فهنيئاً لمن جعل لنفسه زماماً يقودها إلى طاعة اللّه تعالى، و يصرفها بزمامها عن معصية اللّه فإنَّ الصبر عن محارم اللّه أيسر من الصبر على عذاب اللّه. ومن روائع حكم أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: « مَن أراد الغنى بلا مال و العز بلا عشيرة و الطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية اللّه إلى عز طاعته فإنه واجدٌ ذلك كلّه». فطاعة اللّه تعالى عزٌّ للمؤمن، لأنَّ المؤمن آثر طاعة اللّه على معصيته، فهو غنيٌّ فائز برضا ربه في الدنيا والآخرة، وقد حث القرآن الكريم على الصبر عن محارم اللّه وترك الانصياع للذّات الدنيا المحرمة،وحذَّر من يوم الحسرة الذي يتحسر الإنسان فيه على أعماله وتقصيره فيها، قال اللّه تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ، يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ، فَأَمَّا مَنْ طَغَى ، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ،فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ النازعات/ ٣٤-٤١ ، وأفضل عبادة المؤمن هي أن يكون مكسبه حلالاً ومنكحه حلالاً؛ وروي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «ما من عبادةٍ أفضل عند اللّه من عفة بطن وفرج».

شرح فقرات دعاء كميل

الحلقة الثانية

الاستغفار

ومن المواقف التي توجب نزول الرحمة على المؤمن، ما كان يعمله إمامنا زين العابدين -صلوات الله عليه- في شهر رمضان.. قال الصادق عليه السلام: (كان علي بن الحسين (ع) إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده: أذنب فلان، أذنبتْ فلانة يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان، دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب.. ثم قال: يا فلان!.. فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك، أتذكر ذلك؟.. فيقول: بلى يا بن رسول الله!.. حتى يأتي على آخرهم، ويقرّرهم جميعا، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم.... وقولوا: اللهم!.. اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا، فاعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق، فيقولون ذلك، فيقول: اللهَم!.. آمين رب العالمين.. اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاءً للعفو عني، وعتق رقبتي فيعتقهم....) الخبر.. فبعض المؤمنين في محطات في السنة يقول: اللهم!.. إني أبرأت ذمة كل من ارتابني، على أمل أن تعفو عني أنت أيضا، وهذه نفسية كريمة.. وفي دعاء الأيام الإنسان يبرئ ذمم جميع المؤمنين، حتى يبرئ رب العالمين ذمته أيضا.

إن الذي يدعو بشدة ولا يستجاب له الدعاء، قد يبتلى بسوء الظن بالله تعالى.. فهو يذهب لزيارة الأئمة عليهم السلام، ويشد الرحال لهذه الأماكن الطاهرة، ولا تستجاب له دعوة.. والبعض قد يرجع ومشكلته تعقدت أكثر، فيعكف عن الله ورسوله وأئمة أهل البيت، ولا يعلم أن هناك ما يوجب له حبس الدعاء.. قد يقول قائل: أنا أدعو، وحسب الظاهر ليس عندي ذنوب تحبس الدعاء، أي كل علاقاتي طيبة: مع زوجتي، ومع أولادي، ومع الوالدين، والأهل، والجيران.. فلماذا أموري معقدة في هذه الحياة، ولا تستجاب لي دعوة؟..

أولاً: إن المؤمن يجب أن ينظر لأموره بقرب وبدقة.. قد يظن أن الزوجة راضية عنه، ولكنها عندما تُسأل في غيابه، تبدي شكواها بما لا يخطر على بال الزوج.. فإذن، الإنسان لا يلقن نفسه أولا أن الناس راضون عنه، ولا بأس بسؤالهم والاستفهام منهم.. وهذا شيء جيد!..

ثانياً: ما المانع أن يطلب الإنسان من الله -عز وجل- أن يبصره بعيوبه (إذا أراد الله بعبد خيراً: زهده في الدنيا، ورغبه في الآخرة، وبصره بعيوب نفسه).. كيف يبصره بعيوب نفسه؟.. الله -عز وجل- له طرق كثيرة؛ منها الإلهام، مثلا: تكون بحاجة إلى موعظة بليغة، فتفتح الإذاعة أو التلفاز؛ فترى المتحدث يتحدث وكأنه يعلق على نفسك، وعلى عملك، وكأن الله -عز وجل- رتب الأمور كي يكون هناك متكلم في تلك الساعة؛ ليوصل إليك الفكرة.. وقد يقول إنسان: ذهبت إلى المجلس، وكأن الخطيب يتكلم معي.. فرب العالمين يوفق بين الأسباب: يلهمك إلهاما أن تذهب إلى المجلس، ويلهم الخطيب أن يتكلم في الموضوع الفلاني؛ حتى تتم الصفقة في هذا المجال.. وباب الإلهام باب وارد، فقد يأتي لإنسان في منامه من يقول له: يا فلان أنت كذا وكذا!.. المهم إن الإنسان الذي يحمل همّ نفسه، رب العالمين يوصل له الفكرة بما يراه مناسبا.

إن الإنسان بعض الأوقات يمكنه أن يكسب جائزة كبيرة، وهو أن يقول: ربي!.. أنا لا أعرف الذنوب التي تهتك العصم، والتي تحبس الدعاء.. يا رب!.. أنا أسألك أن تغفر لي هذه الذنوب.. فالمؤمن أحيانا يعيش حالة الأنس والقرب من الله تعالى، ويقطع بالإجابة؛ عليه أن يستغل هذه الفرصة، ويقول: يا رب!.. اغفر لي كل هذه الذنوب.

فإذن، إن الذي يعيش الخوف من الذنوب التي تحبس الدعاء، عليه أن يستغفر أولا، ثم يشد الرحال إلى مواطن الطاعة.. فإذا رجع من هذا السفر، يكاد يطمئن أنه رجع نظيفا نقيا.

- صلاة الجماعة، وصلاة الليل: لم نر في روايات أهل البيت(عليهم السلام) تأكيداً، بمثل التأكيد على هاتين الصلاتين: صلاة في المجتمع، وصلاة في جوف الليل.. صلاة إجتماعية، وصلاة فردية.

- إن صلاة الجماعة من كنوز البر، وخاصة إذا كانت في بيت من بيوت الله -عز وجل- فرب العالمين يعامل الجمع معاملة أفضلهم.. فإمام المسجد يصلي بصلاة أضعفهم، والله -عز وجل- ينظر إلى القوم بصلاة أقواهم وأقربهم إليه.. هذه سياسة الكريم.

إن صلاة الجماعة مهمة جداً، وخاصة في المساجد المهجورة.. حتى لو لم يكن هناك جماعة في المسجد، بإمكان الإنسان الذهاب إليه، لأنه بيت الله رب العالمين، فهو لا ينظر إلى الرخام، ولا ينظر إلى زينة السقف.. فمسجد النبي كان مسجداً مكشوفاً لا سقف له، ولكن العالم تنور من ذلك المسجد.. فالعالم الذي لا يقدر، والمصحف الذي لا يُقرأ، والمسجد المهجور؛ هؤلاء يوم القيامة، يشتكون إلى الله -عز وجل-.

إن صلاة الجماعة فضلها كبير، لذا عليكم أن تعضوا عليها بالنواجذ.. ولكن شرط أن لا تسرحوا يميناً وشمالاً أثناء الصلوات الإخفاتية، فعادة صلاة الظهرين لا خشوع فيها لهذه الخصوصية.. لذا حاول أن تعيش بعض المشاعر، ولا مانع من أن تقرأ القرآن لنفسك في الإخفاتية.

- صلاة الليل: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ كان بإمكان رب العالمين أن يذكر المقام المحمود، ولكنه أبهم القول، لم يذكر ما هو الجزاء؟.. يقال: ما بال أهل الليل، أجمل الناس وجهاً؟.. يقال: لأنهم خلو بربهم، فكساهم من نوره!.. فالشاب الأعزب عندما يقول: خشعت الأصوات، وسكنت الحركات، وخلا كل حبيب بحبيبه.. وأنت يا رب ثقتي ورجائي، أناجيك يا معبوداً في كل مكان، عسى أن تسمع دعائي، وتستجيب ندائي!.. هذه الكلمات من هذا الشاب الأعزب في جوف الليل، ألا تخترق العرش لتصل إلى الله عز وجل!..

إبدأوا صلاة الليل بأقل ما يمكن بثلاث ركعات: ركعتا الشفع، وركعة الوتر.. بإمكانكم أن تصلوا هذه الصلاة قبل آذان الفجر بدقائق، وإذا فاتتكم ليلاً إقضوها نهاراً.

إن من تعب على نفسه، وذهب لحضور المحاضرات، عليه أن يقدم نموذجاً جيداً للإنسان المؤمن.. فالإنسان بعد هذه المحاضرات، كمن خرج من حمام من ماء كبريتي، فهو مطهر.. إن رب العالمين يرى هذا السعي في طريق التكامل، ولكن على الإنسان أن يعمل من أجل عدم تفويت الهبة الإلهية، فرب العالمين من الممكن أن يكتب له جائزة، ولكنها جائزة معلقة.. وذلك ليتم اختبار هذا العبد، فربما لا يعطي الوسام حقه، فيضعه على صدره، ثم يذهب إلى مكان لا يليق به.

- وعليه، يجب على المؤمن أن يغير مجرى حياته، فرب العالمين يبحث عمن يطلب القربى إليه.. ألا يقول في الثلث الأخير من الليل: (هل من تائب، فأتوب عليه.. هل من مستغفر، فأغفر له.. هل من سائل، فأعطيه)؟!..

- هذه بعض الأوراد والأذكار البليغة التي يستحب للمؤمن الالتزام بها..

- دعاء الفرج: يستحب للمؤمن أن لا يفرط فيه أبداً.. فعندما يردد العبد هذه العبارة: (اللهم كن لوليك..)!.. ليس لمدة سنة، أو سنتين، بل مدى الحياة.. إذا بادله الإمام الحجة -عليه السلام- مرة واحدة الدعاء، من باب ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾.. فالإمام الحسن المجتبى -عليه السلام- جاءته جارية بطاقة من ريحان، فأعتقها لوجه الله، فتعجب أصحابه من هذا الكرم الحسني، الذي كان معروفاً!.. فقال (عليه السلام): ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾، وأحسن من طاقة الريحان عتق الجارية. فلو أن الإمام مرة واحدة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم!.. كن -لفلان، الذي يكثر من دعاء الفرج- له ولياً وحافظاً وناصراً ودليلاً وعيناً، ماذا ستكون النتيجة؟.. النتيجة: أنه لو اجتمعت عليه قوى الأرض، لتوقع الشر به، فإنهم لن يستطيعوا ذلك.

- الأدعية الصباحية: كلما ارتقى الإنسان في الإيمان درجة، كلما زاد طمع الشياطين فيه.. فالشيطان لا يلتذ بقلع الشجرة اليابسة التي لا ثمرة فيها، إنما إذا رأى براعم متفتحة، وزهور صغيرة في الشجرة، يتركها حتى تتحول إلى ثمرة صغيرة، فإذا أصبحت ثمرة قابلة للاستفادة، قلع الشجرة من جذورها، وله خبرة في هذا المجال.. وبالتالي، فإن الإنسان كلما نضجت ثماره الباطنية، تحوم الشياطين حوله، تحوم وتحوم إلى أن تسقطه في فخها.

- فإذاً، بمقدار ما يترقى العبد في الإيمان درجة، عليه أن يعوّذ نفسه.. وهذه ظاهرة معروفة، فبعض المؤمنين كالجبل الراسخ، الشيطان لا يمكنه أن يغويه ﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾، فيحوم حول زوجته، وحول أولاده.. ولهذا فإن بعض أولاد الصالحين منحرفون بشكل متميز، لأن الشيطان ينتقم منه بأولاده إلا من عصمه الله.

أحاديث مروية عن الإمام المهدي عليه السلام

أنا بقيّةٌ من آدمَ ، وذخيرةٌ من نوح ، ومصطفىً من إبراهيم ، وصَفوةٌ من محمد صلى الله عليه وآله. (بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٣٨)

إنّ الحقَّ معنا وفينا، لا يقولُ ذلك سوانا إلاّ كذّابٌ مُفتَرٍ. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٩١)

إنّ اللّه معنا ، ولا فاقةَ بنا إلى غيره ، والحقّ معنا فلن يوحشنا مَن قعدَ عنّا .. ونحن صَنائعُ ربّنا والخلقُ بعدُ صَنائعُنا. (الغيبة للشيخ الطوسي ص١٧٢)

العلمُ علمُنا ، ولا شيءَ عليكُم من كفرَ مَن كفرَ. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٥١)

لو أنّ أشياعَنا - وفّقهم اللّه لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لَما تأخّر عنهم اليُمنُ بلقائنا ، ولتعجّلت لهمُ السعادة بمشاهدتنا. (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٩٩)

أنا بريءٌ إلى اللّه وإلى رسوله ، ممّن يقول إنّا نعلم الغيب ، ونشاركه في مُلكه ، أو يُحلّنا محلاً سوى المحلّ الذي رضيَه اللّه لنا. (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٨٧)

ما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلاة ، فصلّها وأرغم أنف الشيطان. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٢)

إنّي أمانٌ لأهل الأرض ، كما أنّ النجومَ أمانٌ لأهل السّماء. (بحار الأنوار ج٧٨ ص٣٨٠)

اللّهم ارزقنا توفيق الطّاعة ، وبُعد المعصية ، وصدق النّية وعرفان الحُرمَة ، وأكرمنا بالهدى والاستقامة. (المصباح للكفعمي ص٢٨١)

إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ، ولا بيعةَ لأحد من الطواغيت في عنقي. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١)

أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع اللّه البلاء عن أهلي وشيعتي. (بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٠)

من كان في حاجة اللّه ، كان اللّه في حاجته. (بحار الأنوار ج٥١ ص٣٣١)

أبى اللّه عز وجل للحق إلا إتماما وللباطل إلا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٩٣)

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي ، فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب .. وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١)

أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرَجُكم. (كمال الدين للصدوق ج٢ ص٤٨٥)

إن استرشدت أرشدت، وإن طلبت وجدت. (بحار الأنوار ج٥١ ص٣٣٩)

لا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه. (وسائل الشيعة ج١٧ ص٣٠٩)

ليس بين اللّه عز وجل وبين أحد قرابةٌ، ومن أنكرني فليس مني. (الغيبة للشيخ الطوسي ص١٧٦)

أعوذ باللّه من العمى بعد الجلاء ، ومن الضلالة بعد الهدى ، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٩٠)

والعاقبة لجميل صنع اللّه سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٧)

إلى اللّه أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية. (بحار الأنوار ج٥٢ ص١٨٣)

إنّا غيرُ مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم .. ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء ، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا اللّه جلّ جلاله وظاهرونا. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٥)

وأمّا الحوادث الواقعة : فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حُجّتي عليكم ، وأنا حُجّة اللّه عليهم. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١)

إذا استغفرت اللّه (عز وجل) فاللّه يغفر لك. (بحار الأنوار ج٥١ ص٣٢٩)

إن اللّه تعالى لم يخلق الخلق عبثا ، ولا أهملهم سُدىً. (الغيبة للشيخ الطوسي ص١٧٤)

فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ، ويتجنب ما يُدنيه من كراهيتنا وسخطنا. (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٣٢٤)

اللهم أنجز لي وعدي ، وأتمم لي أمري ، وثبت وطأتي ، واملأ الأرض بي عدلا وقسطا. (بحار الأنوار ج٥١ ص١٣)

أنا بقية اللّه في أرضه ، والمنتقم من أعدائه. (تفسير نور الثقلين ج٢ ص٣٩٢)

ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم ، والإشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم في شُغُل. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٩)

أنا المهديُّ، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلا كما مُلئت (ظلماً و) جورا. (بحار الأنوار ج٥٢ ص٢)

علامة ظهور أمري كثرةُ الهَرَج والمَرج والفتن. (بحار الأنوار ج٥١ ص٣٢٠)

إنّا يُحيط علمُنا بأنبائكم، ولا يعزُبُ عنّا شيئٌ من أخباركم. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٥)

أنا وجميع آبائي... عبيدُ اللّه عزّ وجلّ. (بحار الأنوار ج٢٥)

سَجدةُ الشكر من ألزم السُّنن وأوجَبها. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٦١)

إذا أذنَ اللّه لنا في القول ، ظَهرَ الحقُّ واضمَحَلّ الباطل وانحسَرَ عنكم. (بحار الأنوار ج٢٥ ص١٨٣)

وفي ابنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أُسوَةٌ حسَنةٌ. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨٠)

وأمّا ظهور الفَرَج ،فإنّه إلى اللّه وكَذب الوقّاتون. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٨١)

فاتّقوا اللّه، وسلّموا لنا، ورُدّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار، كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غُطّي عنكم، واجعلوا قَصدَكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة. (بحار الأنوار ج٥٣ ص١٧٩)

فلا ظُهورَ إلاّ بعد إذن اللّه تعالى ذكرُهُ وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جَوْراً. (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٧٨)

سيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة.. ألا فمن ادعي المشاهدة قبلَ خروج السُّفياني والصيحة فهو كذابٌ مُفتر، ولا قوّةَ إلا باللّه العليّ العظيم. (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٧٨)

ااين رمضان في رمضان ؟

صباح رحيمة

شهر رمضان المبارك على الابواب وراحت القنوات الفضائية كعادتها تتسابق لانتاج برامج ومسلسلات تعرض حصريا في ليالي هذا الشهر المبارك . وفي اكثر من لقاء ومقال تساءلنا هذا السؤال واليوم نكرره لجميع فضائياتنا ونقول اين رمضان في رمضان ؟ عسى ان تجيبنا احداها من خلال عرض ما يتوائم وهذا الشهر الفضيل ولكن لحد الان ونحن نتابع ذلك الانتاج لا نجد ما يبشر الا بما قد سلف من عروض منها ماهو سيء حد القرف حتى في غير ايام الشهر المبارك بما يحمله من استهانة وبعض الاحيان اهانة للذوق العام وانحطاط في الفكرة المقدمة بالوان براقة من انارة وازياء وحشد ليس له مايبرره في ستديوهات كبيرة والقيام باستعراضات الجسد نساءا ورجالا في ايقاعات خفيفة وكلام سوقي باسلوب تهريجي لا يعترف بوجود ضوابط اخلاقية وقيمية للمجتمع باقل الاعتبارات وكان هذه العروض تقدم من على مسارح التسعينات سيئة الصيت بنفس الوجوه الكالحة وهذا لايمكن ان يكون اعتباطا ابدا لان الذي يسوق والذي ينفق والجهود التي تبذل لانتاج مثل هكذا عروض غير مستعد لنشرها هباءا الا اذا كان غبيا او معتوها وهذا ما لا نظنه اطلاقا لان الواقفين خلف هذا لابد وان لهم نواياهم واهدافهم التي دفعتهم للقيام بهذا الانفاق الذي فاق كل التصورات . ومن خلال هذا لابد للمتابع والمحلل ان يضع العديد من الخطوط الحمراء تحت تلك الاهداف ولا يغفلها ويتعامل معها على انها غير مقصودة او بريئة وهذا هو الغباء بعينه او النظر اليها بنفس المنظار وبذلك يكون شريكا او غاض الطرف باقل ما يقال . وهنالك البرامج الاخرى التي ليس لها اهدافها التخريبية والتي تحاول ابعاد الجو الطقسي لهذه الايام الجليلة بتقديم برامج ترفيهية من اسئلة وغيرها وخصوصا الميدانية منها وهي التي ايضا عليها قد اشرنا بابتعادها عن حرمة هذا الشهر والابتعاد عنه في اسئلة ليس لها علاقة باي مناسبة او منها ليس لها اية فائدة تذكر وحزورات ومفارقات لا تستحق ان ينفق عليه من جهد ووقت ومال في تقديم فقير ومفتعل او برامج تستحوذ على مساحة ساعة من الزمن في بث تلفزيوني يفترض استثماره باقصى الاستثمار في مجموعتين تلعب لعبة المحيبس وهي اللعبة الشعبية البريئة ولكن لا اظن (من وجهة نظري) انها تستحق هذه المساحة . وبعد هذا فان مشكلتنا الا ساسية في ما يعرض من مسلسلات وهي التي يتابعها الجمهور في هذه الليالي والتي لابد وان يحسب لها حساب وكما يقال (لكل مقال مقام) فهل ياتي مقال الفضائيات مواكبا لمقال هذا الشهر الكريم لا اظن ذلك من خلال تجربتنا عبر الاعوام السابقة وهذا العام والتي ستاتي كما اتت بمسلسلات تزدحم بالغزل والرومانسية ومشاهد الطرب والبارات او القتل والاختطاف او تقديم سيرة حياة شخصيات ليس لها علاقة باجواء هذا الشهر وبحجة ان الصائم يحتاج الى محطة استراحة بعد صيام يوم طويل وهذا التبريرواهي وليس له ما يبرره اذ ان هذا الشهر يتميز عن باقي الشهور بان نهاره صيام وليله قيام فهو شهر للطاعة والمغفرة لا للاستراحة ومشاهد بالمناظر المزرية وسماع الكلام البذيء ولا اعتراض على التسلية البريئة ولكنها لابد وان تحمل بين طياتها الفائدة او على الاقل عدم الاساءة للاخرين كما هو معروف من تقديم الشخصية الريفية بالطريقة التي نشاهدها في العديد من المسلسلات . فلابد من تقديم البرامج التي تتوائم والحالة النفسية على الاقل للصائم اذا كان هو الغاية وان تكون المسلسلات على الاقل بعيدة عن عرض مشاهد الاثارة وموائد الخمر. ولو ان هذه الفضائيات عليها ان تقدم اعمالا دينية او تربوية او تاريخية تتناسب والجو العام ليالي هذا الشهروالتي تستغل فيه هذه الفضائيات تلك الاجواء في اجتماع العائلة ولقاءات العوائل وتزاورهم والمشاركة الجماعية وهي استغلال لابد وان يبنى على اسس علمية تدفع بالرسالة الاعلامية التي تسعى الفضائية الى تحقيقها وبالطريقة التي ترى انها تؤثر في المتلقي وتتناسب والجهد المبذول وما نفقته من وقت ومال ولا تذهب سدى على اقل تقدير وناهيك عن ماتحمله بعض تلك الاعمال من ارسال الرسائل الخاطئة وهي مقصودة حتما لاشاعة ثقافة تسعى تلك الفضائيات الى اشاعتها ومن تفريغ هذا الشهر الكريم من محتواه الروحي او التقليل من قدسيته واعطاء صورة اخرى له وخاصة الشباب وبعض الناس الذين لايرون لهذا الشهر هذه المكانة وليس لهم ارتباط روحي معه ومع ما جعل الله جل وعلى فيه من خير واستغلالها لنيل هذا الخير في جعل الشياطين تحوم في البيوت بدل الملائكة التي تنشط في هذه الليالي لنيل المغفرة والحصول على الخيرات والبركات التي جعلها الله تعالى في ليلة مباركة وهي ليلة القدر التي انزل الله فيها القران الكريم واجواء جرح الامام واستشهاده حتى اخر ليلة في انتظار خبرالعيد وماذا هيأت هذه الفضائيات لايام عيد الفطر المبارك غيرلقاءات مع المطربين وبرامج الطرب والغناء وبرامج جاهزة .

احمد السيلاوي

ثمرات بر الوالدين

دق الباب كان في البيت الاب وابنه كان عمره السابعة والعشرين من عمره وعندما فتح الباب اندفع رجل بدون سلام ولا كلام ولا احترام وتوجه نحو الرجل العجوز وأمسك به وقال له اتق الله وسدد ما عليك من الديون فقد صبرت عليك أكثر من اللازم ونفد صبري ماذا تراني فاعل بك يا رجل ؟

وهنا تدخل الشاب ودمعة في عينيه وهو يرى والده في هذا

الموقف وقال للرجل كم على والدي لك من الديون ؟

فقال الرجل ٤٠٠ اربع مائة الف دينار عراقي .

فقال للرجل اترك والدي واسترح وأبشر بالخير ودخل الشاب إلى المنزل وتوجه إلى غرفته حيث كان قد جمع مبلغا من المال قدره مأئتان الف دينار من رواتبه التي يستلمهامن وظيفته و الذي جمعه ليوم زواجه الذي ينتظره بفارغ الصبر ولكنه آثر أن يفك به ضائقة والده ودينه على أن يبقيه في دولاب ملابسه دخل إلى المجلس وقال للرجل هذه دفعة من دين الوالد قدرها مأئتان الف دينار وسوف يأتي الخير ونسدد لك الباقي في القريب العاجل هنا بكى الشيخ بكاءً شديداً وطلب من الرجل أن يعيد المبلغ إلى ابنه فهو محتاج له ولا ذنب له في ذلك ورفض صاحب الدين إعادة المبلغ مع إصرار الشاب على أن يأخذ الرجل المبلغ ووودعه عند الباب طالباً منه عدم التعرض لوالده وأن يطالبه هو شخصياً بما على والده و أغلق الباب وراءه وتقدم الشاب إلى والده وقبل جبينه وقال يا والدي قدرك أكبر من ذلك المبلغ وكل شيء ملحوق عليه إذا أمد الله عمرنا ومتعنا بالصحة والعافية فانا لم أستطع أن أتحمل ذلك الموقف ولو كنت أملك كل ما عليك من دين لدفعته له ولا أرى دمعة تسقط من عينيك على لحيتك الطاهرة وهنا احتضن الشيخ ابنه وأجهش بالبكاء وأخذ يقبله ويقول الله يرضى عليك يا ابني ويوفقك ويحقق لك طموحاتك في اليوم التالي وبينما كان الابن منهمكاً في أداء عمله الوظيفي إذ زاره أحد الأصدقاء الذين لم يرهم منذ مدة وبعد سلام وعتاب وسؤال عن الحال و الأحوال قال له ذلك الصديق الزائر يا أخي أمس كنت مع أحد كبار رجال الأعمال وطلب مني أن أبحث له عن رجل مخلص وأمين وذي أخلاق عالية ولديه طموح وقدرة على إدارة العمل بنجاح وأنا لم أجد شخصاً أعرفه تنطبق عليه هذه الصفات إلا أنت فما رأيك في استلام العمل وتقديم استقالتك فوراً ونذهب لمقابلة الرجل هذا المساء ؟!؟.

فتهلل وجه الابن بالبشرى وقال إنها دعوة والدي وقد أجابها الله فحمد الله كثيراً على أفضاله وفي المساء كان الموعد المرتقب بين رجل الأعمال والابن فما أن شاهده الرجل حتى شعر بارتياح شديد تجاهه وقال هذا الرجل الذي أبحث عنه فسأله : كم راتبك ؟ فقال : ٥٠٠ الف دينار عراقي وهناك قال رجل الأعمال : اذهب صباح غد وقدم استقالتك وراتبك مليون دينار دينار .

وعمولة من الأرباح ١٠٪ وبدل سكن ثلاثة رواتب وسيارة أحدث طراز وراتب ستة أشهر تصرف لك لتحسين أوضاعك وما أن سمع الابن ذلك حتى بكى بكاءاً شديداً وهو يقول ابشر بالخير يا والدي وهنا سأله رجل الأعمال عن سبب بكائه فحدثه بما حصل له قبل يومين فأمر رجل الأعمال فوراً بتسديد ديون والده إنه ثمرة طيبة لبر الوالدين وفك ضائقة المسلمين وسداد ديونهم.بر الوالدين شيء عظيم فلقد قرن الله رضاه برضاهما قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما).الإسراء ٢٣

وظائفنا في زمن الغيبة

الحلقة السادسة

قال الصادق (عليه السلام): (من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد)؛ لماذا صباحا؟.. لماذا ليس في جوف الليل؛ ساعة الخلوة، ساعة الانقطاع، ساعة الهدوء؟.. نعم، لليل دعاءٌ، وللصباح دعاء.. المؤمن لهُ حالات مختلفة؛ المناسب للتوبة والإنابةَ والبكاء؛ جوف الليل مثل مناجاة الإمام زين العابدين، المسمى بدعاء أبي حمزة الثمالي -مع الأسف- البعضُ منا لا يقرأ هذا الدعاء إلا في أسحار شهر رمضان، والحال بأنها مضامينَ تناسب كل الليالي والأيام!.. وأما عندما يريد الإنسان أن يقدم بين يدي الله -عز وجل- عهداً استراتيجياً، في أن يكون في زمرة الناصرين لإمام زمانه، فإن المناسب لذلك هو أول الصباح.

قد يقول قائل: ما أسهل هذا العمل!.. ندعو بدعاء العهد أربعين صباحا، فنفوز بهذه الكرامة العظمى: (كان منَ أنصار قائمنا)، التعبير بالقائم، ومنسوب إلى أهل البيت، هذا لهُ معنى: أن الإمام منسوبٌ للأنبياء السلف، محققٌ لآمالهم، ومبرئٌ لآلامهم، وكذلك لأئمة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.. يفهم من بعض ما نقل: أن أئمة أهل البيت، عندما كان البعض منهم يقع في أزمة أو في شدة، كان يذكر الإمام صلواتُ الله عليه.. وكما هو معلوم أن من أولي مهام الإمام عند ظهوره، أن يأخذ بثأر جده الحسين (صلواتُ الله وسلامهُ عليه).

وعليه، فإن الجائزة الأولى أن يكون من أنصاره.. معنى ذلك أن من يقرأ هذا الدعاء، ثمَّ يُشرَف بزمان الظهور، فهوَ من أنصاره.. قد يقول قائل: وهل هنالك مؤمن في زمان الظهور لا يُعد من أنصاره؟.. نعم، هنالك بعض المؤمنين يُفاجأ بزمان الظهور!.. إنَ خيارنا في زمان الغيبة، هم الأخيار في زمان الظهور.. ربُ العالمين عادل، لا يُعطي المقام جُزافاً، الذينَ يكونون من أنصاره وأعوانه والذابين عنه، هم الذين لهم تميز في زمان الغيبة.. فإن مَاتَ قبل ذلك، ماذا يكون جزاؤهُ؟.. يقول: (أخرجه الله -تعالى- من قبره،)؛ هدية لا تقدر بثمن: أن يخرج الإنسان من قبره، ليكون في زمرته صلواتُ الله وسلامهُ عليه.. (أخرجه الله -تعالى- من قبره، وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة).. هذه غنيمة أن يخرج من قبره يوم القيامة، وقد أُعطي هذا الامتياز العظيم.

فإذن، إن القدر المتيقن؛ من دعا بهذا الدعاء، وصادف أيام الظهور كان من أنصاره.. ومن دعا بهذا الدعاء، ومات قبل الظهور، أخرجه الله من قبره وأعطي هذه الجزية.. البعض يقول: بأن هذا الأجر العظيم، أن يكون الإنسان من أنصاره، وإن مات بعد ذلك يخرج من قبره بهذه الهدايا القيمة؛ هذا يحتاج إلى دورة تدريبية، وإلى سنوات من المجاهدة والتربية.. أما أربعون صباحاً يقرأ دعاء العهد، فيُعطى هذه المزية، كيف نوفق بين عظمة الجائزة وبينَ سهولة العمل؟..

أولاً: هذا لهُ نظير في القرآن الكريم، إذا كنت تشك في أي ثواب، لا تشك في هذا الثواب!.. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.. هل تغير الزمان في ليلة القدر؟.. هل أنت تغيرت في ليلة القدر؟.. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.. ألف شهر؛ أي حوالي أكثر منَ ثمانين سنة، تُعطى هدية مجانية في مقابل إحياء ليلة القدر.. (طبعاً ليس مجانية بكل معنى الكلمة).. أين ثواب إحياء ليلة، وبين أن تُعطى ثواب إحياء ثمانين سنة بلياليها وأيامها؟!.. وثمانون سنة عبادة مقبولة، وليس عبادة مشكوكة القبول.. إذن لهُ نظير بالقرآن الكريم؛ هذا أولاً..

ثانياً: رب العالمين كأنهُ يريد بذلك أن يدخل الناس الجنة بأدنى مبرر.. ربُ العالمين لهُ عطايا ولهُ جوائز، يريد أن يُعطيها بأدنى مبرر.. قل: لا إله إلا الله؛ وخذ هذه الجائزة!.. فإذن، الربُ كريم، ونحن قوم كُسالى في حياتنا لا نقوم بما يسد هذه الثغرات.. رب العالمين قال للمسلمين: لا بأس؛ على الأقل في ليلة القدر اعملوا خيراً؛ حتى أعطيكم ثواب ألف شهر.. واحتياطاً جعلها بين ثلاث ليال حتى نبالغ في الدعاء في هذه الليالي الثلاثة.. هذه الأيام الحج السريع، عبارة عن أربعة أيام، الإنسان يحج ويرجع، وقد خرج من الذنوب كيوم ولدتهُ أمه.. هل رأيت في الخبر أن من حج ماشياً أو ركب على دابة فارهة، أعطي هذا الأجر؟.. الأجرُ هو الأجر!.. معنى ذلك أن البناء على التفضل وعلى الإعطاء بغير حساب.. وعليه، فإنه لا غرابة في الأمر أبداً.

وعليه، فإنه من الخسارة أن لا يوفق الإنسان في سنوات عمره، أو السنوات الماضية من العمر، لقراءة هذا الدعاء أربعينَ صباحاً.. ويقولون -الله العالم-: أن الذي ليس بأهل لا يوفق في أربعين صباحاً؛ قد يوفق تسعة وثلاثين يوما، وفي اليوم الأخير يُلقى عليه النعاس، كما في دعاء أبي حمزة (ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني).

الخميس

رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

اتصلوا بنا. الهاتف / بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢

تحرير: السيد محمد العطار

تصميم واخراج: احمد السيلاوي